التأملات التربوية في سورة الانفطار
(دراسة تحليلية)

Educational Reflections on Surat Al-Infitar
(An Analytical Study)

م.م. أحمد تكليف ملكاط

Asst. Lect. Ahmed Taklif Melgat

جامعة الكوفة

University of Kufa

ahmadt.shannon@uokufa.edu.iq

ملخص

التأملات التربوية المستوحاة من سورة الانفطار تتجلى في محاور عدة أساسية في هذا البحث وهي: الآيات الكونية التي تصف أحداث يوم القيامة تفتح المجال للتأمل في عظمة الله وقدرته على تغيير الكون وإعادة تشكيله، ما يعزز الإيمان ويحض على الاستعداد لذلك اليوم المهيب، وأهمية التفكر في خلق الإنسان تظهر كدعوة للتأمل في دقة صنع الله وإبداعه في خلق الإنسان بتفاصيله الدقيقة، مما يدعو إلى تقدير الذات وفهم الحكمة الإلهية من وجودنا، التأمل في يوم القيامة والحساب يشجع على مراجعة النفس واستعدادها لمواجهة ذلك اليوم الذي تُوزن فيه الأعمال وتُحسم فيه المصائر. وأخيراً، دور الملائكة يُبرز التنظيم الإلهي والدقة في حفظ الأعمال وتوثيقها، مما يرسّخ الشعور بالمسؤولية أمام الله والحرص على السلوكيات الإيجابية.

تهدف هذه الدراسة الى بيان اهداف السورة و حقيقة البعث والحساب و تشدد على المسؤولية الفردية و تذكر الإنسان بنِعَم الله وتسجيل الملائكة لأعماله، ما يستوجب الشكر بعيداً عن الغرور وتحذر من الغرور والتكذيب، وتبين خطر الإمهال الذي يؤدي إلى الظلم والعناد وتدعو إلى التأهب ليوم القيامة والتركيز على نتائج الأعمال فيه وتلفت الأنظار إلى أهوال القيامة وعظمة الخالق لتأمل المصير واقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية:(التأملات التربوية، الآيات الكونية، يوم القيامة، عظمة الله، التفكر)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

This study elaborates on the pedagogical reflections inspired by Surah Al-Infitar, highlighting several core themes that emerge from its verses. The cosmic signs described in the chapter, particularly those depicting the events of the Day of Judgment, open an avenue for contemplating the majesty and omnipotence of God in reshaping and transforming His creation. Such reflection nurtures a sense of reverence, strengthens one's faith, and fosters preparedness for that awe-inspiring day. Furthermore, the significance of pondering over human creation comes forth as a call to marvel at the precision and ingenuity of God's craftsmanship in shaping mankind with intricate details. This encourages self-appreciation while simultaneously urging individuals to grasp the divine wisdom behind their existence. Additionally, reflecting on the Day of Judgment and divine accountability inspires self-examination and motivates one to prepare for the moment when deeds are measured and ultimate destinies are determined. Lastly, the mention of angels in the chapter underscores the divine order and meticulous system governing the recording and preservation of actions. This instills a profound sense of accountability before God, urging individuals to strive for virtuous behavior and maintain moral integrity.

This study aims to shed light on the objectives of the surah, emphasizing the reality of resurrection and judgment. It stresses individual responsibility, reminding humans of God's blessings and the recording of their deeds by angels, necessitating gratitude devoid of arrogance. The study warns against pride and denial, highlighting the danger of complacency, which can lead to injustice and obstinacy. It calls for readiness for the Day of Judgment and focuses on the outcomes of one's deeds on that day. Additionally, it draws attention to the terrors of the Day of Resurrection and the greatness of the Creator, encouraging reflection on one's ultimate fate. The researcher adopted a descriptive-analytical approach in conducting this study.

Keywords: (educational reflections, cosmic verses, the Day of Resurrection, the greatness of God, contemplation)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

تُعنى سورة الانفطار بمعالجة قضية أساسية، وهي الجزاء الذي ينتظر أولئك الذين يكذّبون بالقرآن الكريم، وفقًا لما أشار إليه المفسرون. السورة تسلّط الضوء على الأمراض الأخلاقية الخطيرة، وهو خُلق الغرور السلبي الذي يتسلل إلى الإنسان، وكيفية تجاوز هذا السلوك لتحقيق الكمال الأخلاقي.

تنقسم السورة على محاور اربعة رئيسة، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

المقطع الأول: يصف مشاهد كونية مروّعة يوم القيامة، مثل انفطار السماء، وتناثر الكواكب، وتفجر البحار، وبعثرة القبور. هذه الصور تأتي كتذكير للإنسان المتغافل والمغرور بيوم لا يغيب عنه رغم كثرة التذكير به واما المقطع الثاني: ف يتوجّه الخطاب الإلهي فيه إلى الإنسان بنبرة عتاب، فيُذكَّر بالنعم التي يغدق بها الله عليه في خلقه وتسويته وعدله، حيث لم يقابل هذه النعم بالشكر والاستجابة. وتُبرز هذا المعنى الآية: "يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك، والمقطع الثالث: يناقش جوهر جحود الإنسان وإنكاره، وهو التكذيب بيوم الدين. ويعد هذا التكذيب منبع كل جحود وسوء. في هذا السياق، تؤكد السورة حقيقة الحساب والجزاء، كما ورد في قوله تعالى: "كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين... إن الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم." والمقطع الأخير يتكلم حول تصويّر الرهبة والعظمة المرتبطة بيوم الدين، حيث يسود عجز الإنسان الكامل أمام أحداثه الجليلة، ويتفرد المولى جلّ وعلا بالأمر كلّه حينها، كما يقول سبحانه: "يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا والأمر يومئذ لله."

هناك ترابط وثيق بين سورة الانفطار وخاتمة سورة التكوير؛ فكلاهما يعزز فكرة المكذبين بالقرآن وجزائهم المستحق. ففي سورة التكوير، يُطرح سؤال استنكاري:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

"فأين تذهبون؟ إن هو إلا ذكر للعالمين"، مع إشارة إلى وضوح الحجج التي تستغرب معها عملية التكذيب. أما سورة الانفطار فتُعمّق هذا الطرح من خلال تصوير أهوال يوم القيامة وجزاء المكذبين بأحداث عظيمة تجسد اليقين بالوعد الإلهي.من جهة أخرى، يتجلّى انسجام بين بداية السورة ونهايتها؛ إذ تبدأ بمشاهد يوم القيامة المروعة لتحذير المكذبين بالقرآن الكريم، وتختم بتكرار تلك المشاهد للتأكيد على تفرد الله بالأمر المطلق في ذلك اليوم: "يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا والأمر يومئذ لله."في المجمل، تتناول سورة الانفطار التغيرات الكونية الكبرى التي ترافق القيامة لتؤكد للإنسان الحقيقة السرمدية التي لا تتغير ولا تزول. إنها دعوة للارتباط بخالق الكون والحي القيوم الذي لا تفنى سلطته ولا تُحدّ قدرته، ليتحقق بذلك الاستقرار الروحي والمعنوي الذي يسعى إليه الإنسان منذ الأزل،بهذا، يمكن القول إن سورة الانفطار ليست مجرد آيات تُتلى، بل هي مدرسة تربوية تسهم في بناء الوعي الروحي وتقويم السلوك الإنساني لتوجيهه نحو الخير والعمل الصالح دائما.

أهداف البحث:

١- تقديم الدروس التربوية وبيان نعم الله تعالى التي أغدقها على الإنسان كخلقه في أحسن صورة وتسوية أعضائه بشكل كامل ومتناسق.

٢- تقديم بيان عظمة الخلق وغرسها في النفوس والإقرار بفضل الله تعالى.

٣-التأكيد على الجانب التربوي بوصفها ركيزة أساسية يجب أن تُغرس في القلوب منذ الصغر.

٤- تهدف السورة الى تقديم رسالة تربوية تتصل بقضية الجزاء الأخروي و تؤكد على فكرة أن حياة الإنسان ليست عبثية، بل هي مرتبطة بمنظومة واضحة للثواب والعقاب وفق الأعمال. هذا المفهوم يغرس في الفرد الإحساس بالعدالة الإلهية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ويشجعه على السير وفق المبادئ والقيم التي تقوده إلى النجاة والفوز في الدنيا والآخرة.

الدراسات السابقة:

١- سورة الانفطار دراسة تحليلية (نزار عبد الله النويري، دوجان العموش، عبد الرحمن خلف مطلب) كلية الشريعة والقانون- جامعة ام درمان الإسلامية- السودان- جامعة آل البيت، المفرق، الأردن- كلية الإمام الأعظم الجامعة، بغداد، العراق: ٢٠٢٢م)

هذه السورة المكية كغيرها من السور المكية تتحدث عن أمور في العقيدة، وهي هنا تذكر بعض أمارات القيامة وما يصحبها من تبدل في الكون، ووقوع أحداث جسام، ووصف أحوال الأبرار والفجار يوم البعث، كالسورة المتقدمة ابتدأت بوصف الأحداث الكونية التي توجد في القيامة وهي انشقاق السماء، وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، ثم الأخبار عن علم كل نفس بما قدّمت واخرت.

٢- حركة المعنى في سورة الانفطار دراسة بلاغية(فاطمه عبد المجيد، هنداوي جعفر، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالقاهرة: ٢٠٢٥م)

هذا البحث يهدف الى بيان بلاغة السورة وليس بيان تفسيرها بل بيان تراكيب الآية و تحليل بلاغتها وهو وصف لبحث بلاغي بعنوان "حركة المعنى في سورة الانفطار (دراسة بلاغية)."

يهدف البحث إلى دراسة أسلوب السورة وتحليلها وتفسيرها، مع توضيح لحركة المعنى في أساليبها من البداية حتى النهاية ويعتمد البحث منهجًا استقرائيًا استنباطيًا، ويتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة يتناول المبحث الأول دراسة السورة وموضوعها وتناسبها وعلاقة مطلعها بمقصدها، بينما يتناول

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني تحرير المعنى الأم وبيان حركته من خلال تدبر الفروق البيانية بين المعاني.

٣- فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ – علم الجينات في القرآن الكريم (حسين كتّاب ٢٠٢٣م)

تحدث الباحث حول المندلية وعلم الوراثة الكلاسيكية التي تُعد الوراثة في الكائنات الحية عملية تعتمد على نقل سمات منفصلة تُعرف بالجينات و تحدث الباحث حول الخرائط الجينية التي تعتمد الأبحاث العلمية على الخرائط الجينية لفهم كيفية انتقال الصفات من جيل إلى آخر. الصفات مثل الطول، ولون البشرة، وشكل الأنف والأذنين، ولون العينين وخصائصهما، وغيرها الكثير يتم توريثها وفق قواعد محددة تعمل الأوساط العلمية على تحليلها وفك رموزها لفهم أسرار هذه العملية المعقدة.

منهجية البحث: المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث: المبحث الاول: المفاهيم: مفهوم: التأمل لغة واصطلاحا: السورة لغة واصطلاحا، التربوية لغة واصطلاحا،الانفطار لغة واصطلاحا، واما المبحث الثاني: التأملات التربوية لسورة الانفطار: المطلب الاول: الآيات الكونية "أحداث يوم القيامة"،المطلب الثاني: اهمية التفكر في خلق الانسان،المطلب الثالث: اهمية التفكر بيوم القيامة والحساب،المطلب الرابع: دور الملائكة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: المفاهيم

المطلب الأول: مفهوم التأمل لغة واصطلاحًا

اَلتَّأَمُّلُ لغة "بمعنى التَّثَبُّت والتثبت في النظر" (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٣٤٧). وقيل بمعنى التأَمُّل الباطنيّ وهو امعان النظر في حوادث الشعور و ضبط صفاتها مع تقريب بعضها من بعض للكشف عن قوانينها (معلوف لويس، ١٣٧١هـ ش، ص١٨)

وقيل التأمّل" بمعنى تَفْكير متعمِّق في مَوْضوع يتطلَّب تَرْكيز الذِّهْن و الانتباه وأَغْرق في تَأَمُّل فِكْرة عميقة مُركَّزة تتناول مَوْضوعًا مُعيَّنًا والتأَمُّلات الفَلْسَفيَّة تعني حالة ذِهْنيَّة واعية يكون فيها الفِكْر مُستسلِمًا لذِكْريات و صُوَر مُبْهَمة قضَى ساعات في التأمُّل وصلى صَلاة عَقْليَّة (دار المشرق، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص٤٢) ، "وتأمّلت الشيء أي نظرت إليه مستثبتا له و تأمّل الرجل تثبّت في الأمر و النظر. (ابن منظور، مادة أمل، ١١/٢٧).

التأمّل: هو استعمال الفكر. والتدبّر: تصرّف القلب بالنظر في الدلائل. والأمر بالتدبّر بغير فاء للسؤال في المقام، و بالفاء يكون بمعنى التقرير و التحقيق لما بعده، كذلك تأمّل وفليتأمّل. قال بعض الأفاضل: تأمّل بلا فاء إشارة إلى الجواب القوي، و بالفاء إلى الجواب الضعيف. و فليتأمّل إلى الجواب الأضعف. و معنى تأمّل أن في هذا المحل دقّة و معنى، فتأمّل في هذا المحل أمر زائد على الدقّة بتفصيل و هكذا مع زيادة بناء على أن كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى. (الكفوي، ج٢،ص ٦٠، جهامي جيرار، ص٥٥٦)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

التأمّل لغة في الفكر الحديث المعاصر:

أما التأمّل" فيتدرّب عليه الذهن بممارسة العلوم و منها الرياضيات بصور خاصة تدرّبا تتجلّى به الحقيقة لذاتها و يتحرّر الوجدان مما كان عليه من أوهام و تقاليد بالية و عندئذ تنتظم الموجودات وفق طبيعتها في ظرفي المكان و الزمان، كما تتلازم خصائص التعريف بوحدانية مفهوم الهندسة، تلازم الزوايا و الأضلاع في المثلث مثلا" (الأرسوزي،٤١، ٨، جهامي جيرار، ص٥٥٦)

وأما التأمّل في المنطق "فهو الاستكشاف لمفهوم اللفظ على سبيل التنبيه، وهو أن يكون الشيء حقّه أن يعلم ثم يذهب عنه المتعلّم ولا يتنبّه له لنوع من الغفلة عن مفهوم اللفظ، و إمّا أن يكون التأمّل هو الاستكشاف لحال القول في صدقه لا في فهمه. (ابن سينا، الشفاء/البرهان، ٦١، ١١). (جهامي جيرار، ص٥٥٦)

وأما التأمل اصطلاحا: "فهو استعمال الفكر والأمر بالتأمل بغير فاء للسؤال في المقام، وبالفاء يكون بمعنى التقرير والتحقيق لما بعد. قال بعض الأفاضل(تأمل) بلا فاء إشارة إلى الجواب القوي و بالفاء إلى الجواب الضعيف و(فليتأمل) إلى الجواب الأضعف. ومعنى(تأمل) أي في هذا المحل دقة، ومعنى(فتأمل) في هذا المحل أمر زائد على الدقة بتفصيل. ومعنى(فليتأمل) هكذا مع زيادة بناء على أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى" (عثمان، ٢٠٠٢، صفحة ٩٤).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الثاني: السورة لغة واصطلاحًا

اصل السورة مأخوذ من "سور"سَارَ عليهِ و إلَيه و السُّورُ بالضَّمِّ هو الحائطُ المرتَفعُ و منه سُوُر البَلَدِ اي البناءُ المُحِيطُ به و سَوَّرَ المرأَةَ تَسْوِيراً أَلْبَسَها إِيَّاهُ و الجمعُ أَسَاوِرُ و أَسَاوِرَةُ (المدني، د.ت، صفحة ١٣٥).

في اللغة تُطلق كلمة "السورة "على طائفة من الكلام يجمعها غرض واحد سيقت لأجله لذا عدت تارة الآيات نفسها بما لها من المعاني و تارة ظرفا لبعض الآيات و هي مما وضعه القرآن و سمي به طائفة خاصة من آياته و تكرر استعمالها في كلامه تعالى و كأنه مأخوذ من سور البلد و هو الحائط الذي يحيط به سميت به سورة القرآن لإحاطتها بما فيها من الآيات أو بالغرض الذي سيقت له.(الطباطبائي، ج١٥،ص ٧٨)

والسورة في كلام العرب "الإبانة لها من سورة أخرى وانفصالها عنها، وسميت بذلك لأنه يرتفع فيها من منزلة إلى منزلة، وقيل: سميت بذلك لشرفها وارتفاعها؛ كما يقال لما ارتفع من الارض: سور، وقيل سميت بذلك؛ لأن قارئها يشرف على ما لم يكن عنده؛ كسور البناء (كله بغير همز)، وقيل: من السؤر (بالهمز): من قول العرب للبقية، سؤر، وجاء في أسآر الناس: بقاياهم؛ وقيل: سميت بذلك لتمامها وكمالها؛ من قول العرب للناقة التامة، سورة"(القرطبي، ج ١ ص٥٧)

في السياق الاصطلاحي الإسلامي، تُستخدم الكلمة للإشارة إلى مجموعة متكاملة من الآيات القرآنية التي يجمع بينها موضوع, أو نظام معين تحت عنوان واحد فالسورة في القرآن تشكل وحدة مستقلة تحمل دلالات روحية وتشريعية وأخلاقية، وتمتاز ببداية ونهاية واضحة، مما يميزها عن غيرها من النصوص أو الكلمات الأخرى الطائفة المترجمة توقيفًا؛ أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وآله أو هي: طائفة من آيات القرآن جمعت وضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في الطول المقدار الذى أراده الله تعالى لها" (ابو شهبة، ١٩٩٢، ص٢٨٥)

المطلب الثالث: التربوية لغة واصطلاحا

التربوية لغة "رَبَوْتُ في بَني فلان أَرْبُو نَشَأْتُ فيهِم، و رَبَّيْتُ فلاناً أُرَبِّيه تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُه و رَبَبْتُه و رَبَّبْته بمعنى واحد" (ابن منظور، ١٩٥٥، صفحة ٣٠٧)

"الربّ": يطلق في اللغة على المالك والسيد والمُدِّبر والمُربيِّ والقيِّم والمُنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى وإذا أُطلق على غيره فيقال: رَبُّ كذا ويُقال: رَبَّه يُربِّه: أي كان له رَبّاً وفيه ألك نعمةٌ تُربيها إي: تحفظها، وتُراعيها وتُربيِّها كما يُربي الرجل ولده. يُقال: رَبَّ فُلان ولده يَرُبُّه رَبّاً ورَبَّتَه ورَبَّاه كله بمعنى واحد والرباني هو: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل هو من الرَّب بمعنى التربية والعلماء ربانيون؛ لأنهم يربُّون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها والرَّبَّانِيُّ: العَالِمُ الراسخُ في العلمِ والدِّين. أو الذي يطلبُ بعلمه وجه الله "(ابن الأثير،النهاية في غريب الأثر، ١٩٧٩م، ص، ٤٥٠)

وتستعمل كلمة التربية والتربوية" بمعنى التهذيب وعلو المنزلة, وفلان في رباوة قومه اي في أشرافهم وهو في الروابي من قريش, ومرت بنا ربوة من الناس وربّي منهم وهي الجماعة العظيمة نحو عشرة آلاف ومروا بنا أراعيل ربى. وفلان في أربية صدق إذا كان في محتد مرضيّ. وجاء في أربية قومه وهم أهل بيته الأدنون وربا برأسه إذا قال نعم وأشار به, وكلمته فما ربا برأسه إذا لم يعبأ به ولم أزل أسأله حتى أربيته بالمسألة أي أملته. كأني أورثته الربو وضيقت عليه متنفسه وربيت عنه نفست من خناقه"(الزمخشري، ١٩٢٢م، ج١ص٣٣٤)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

اما المعنى الاصطلاحي لمفردة التربية فتشمل كل الجهود المنظمة والمقصودة التي تهدف إلى تنمية الفرد روحياً وعقلياً واجتماعياً، ليصبح قادراً على التفاعل الإيجابي مع بيئته ومجتمعه. تُعرّف التربية بأنها عملية متكاملة تتناول بناء الشخصية الإنسانية في أبعادها المختلفة، كما تسعى إلى إعداد الفرد ليكون مشاركاً فاعلاً في تحقيق أهداف المجتمع الذي ينتمي إليه، وذلك من خلال اكتساب القيم والمعرفة والمهارات التي تخدم تنميته الذاتية وتقدمه في مختلف المجالات الحياتية (الزهوري، ٢٠٠٢، صفحة ١٦).

المطلب الرابع: الانفطار لغة واصطلاحا.

الانفطار لغة: "مأخوذ من "فطر" والفطر هو الشق و الانفطار بمعنى الانشقاق " (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، صفحة ٢٢٣). فطرت الشيء فانفطر أى شققته فانشق فيطلق على انفطار السماء اي إذا تصدعت و تشققت في الوقت الذي يريده الله تعالى لها أن تكون كذلك"(الطنطاوي، ج١٥، ص: ٣٠٩)

والانفطار اصطلاحا: الانفطار اصطلاحا يشير الى المعنى نفسه "المقصود بانشقاق السماء على وجه التحديد فيصعب القول به كما يصعب القول عن هيئة الانشقاق التي تكون وكل ما يستقر في الحس هو مشهد التغير العنيف في هيئة الكون المنظور، و انتهاء نظامه هذا المعهود وانفراط عقده الذي يمسك به في هذا النظام الدقيق" (سيدقطب، ٢٠٠٤، صفحة ٣٨٤٦).

إن الانفطار "بمعنى قبول الفطر و أصل الفطر الشق طولا وذلك قد يكون على وجه التعمير: ﴿قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ (الانبياء: ٥٦) وقد يكون على وجه التدمير: ﴿تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الْجِبالُ هَدًّا﴾(مريم: ٩٠) وقوله تعالى: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ (المزمل: ١٨).

فالأول شق إلى البناء حيث انشقت السماء عن الدخان: ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ.. فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ﴾ (فصل:١١-١٢) والثاني شق إلى الفناء: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ* يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ﴾(الدخان:١٠-١١) و ذلك يوم تدميرها و رجعها إلى ما كانت من دخانها: ﴿وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ﴾(الطارق:١١)، و كما شرحناه مسبقا في سورة التكوير و الإنشقاق عن كشط السماء و قشطها، أنها سوف تنمحي عن كيانها السماوي و تنحّى عنها جلدها و تنشق، فهي يومئذ واهية و وردة كالدهان و تمور مورا و تصبح كالمهل.(الصادقي الطهراني، ج٣٠، ص: ١٨٥)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: التأملات التربوية لسورة الانفطار

توطئة

سورة الانفطار هي سورة مكية تتألف من ١٩ آية، وتتناول مواضيع تتعلق بالآخرة، وبيان عظمة الله، وأهمية الحساب. والتي تُعدّ من احد السور القرآنية المباركة التي تتناول موضوعات مهيبة تتصل بمظاهر يوم القيامة وحقائقه الكبرى. تبدأ السورة بوصف مشاهد كونية مروعة تحدث عند انشقاق السماء، وتبعثر الكواكب، وتفجير البحار، مما يعكس الاختلال الكوني الذي يسبق قيام الساعة. هذه المشاهد تدعو الإنسان إلى التأمل في قدرته المحدودة أمام عظمة الخالق، وإلى إدراك حقيقة المصير الذي ينتظره بعد الموت. يُبرز النص كذلك جانبًا من عدل الله عز وجل في محاسبة النفوس على أعمالها وفق ما تقرر في عالم الدنيا، مُشددًا على أهمية الاستعداد ليوم الحساب.

وهي السورة التي تشير الى الإيحاء الذي يتسرب في الحس من رؤية هذا الكون تتناوله يد القدرة بالتغيير، وتهزه هزة الانقلاب المثير، فلا يبقى شيء على حاله في هذا الكون الكبير فإن هذا الإيحاء يتجه إلى خلع النفس من كل ما تركن إليه في هذا الوجود، إلا الله سبحانه خالق هذا الوجود، الباقي بعد أن يفنى كل موجود. والاتجاه بالقلب إلى الحقيقة الوحيدة الثابتة الدائمة التي لا تحول ولا تزول، ليجد عندها الأمان والاستقرار، في مواجهة الانقلاب والاضطراب والزلزلة والانهيار، في كل ما كان يعهده ثابتا مستقرا منتظما انتظاما يوحي بالخلود! ولا خلود إلا للخالق المعبود! ويذكر هنا من مظاهر الانقلاب انفطار السماء وانشقاقها وقد ذكر انشقاق السماء في مواضع أخرى في الآيات القرآنية" (سيدقطب، ٢٠٠٤، صفحة ٣٨٤٦).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إليك بعض التأملات في معاني هذه السورة التي تبدأ بوصف أحداث يوم القيامة، حيث تتفطر السماء وتنشق الأرض. هذا التصوير يبرز عظمة هذا اليوم ويدعو المؤمنين للتفكر في مصيرهم.

المطلب الاول: الآيات الكونية "أحداث يوم القيامة"

تشير الآيات إلى تغييرات كونية كبيرة، مثل انفتاح السماء وتفكك النجوم هذا يعكس قدرة الله على خلق العوالم وتدميرها، مما يذكرنا بضعف الإنسان أمام قوة الخالق.

حيث يقول تعالى في هذه الآية المباركة من سورة الانفطار: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾(سورة الانفطار: آية ١) أي انشقت و تقطعت و مثله ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾(سورة الفرقان: آية ٢٥) وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾(سورة الانفطار: آية ٢) تساقطت و تهافتت قال ابن عباس سقطت سودا لا ضوء لها ثم يقول تعالى حول انفجار البحار: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾(سورة الانفطار: آية ٣) فتح بعضها في بعض عذبها في مالحها و مالحها في عذبها فصارت بحرا واحدا عن قتادة و الجبائي و قيل معناه ذهب ماؤها﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾(سورة الانفطار: آية ٤) بمعنى قلب ترابها و بعث الموتى الذين فيها و قيل معناه بحثت عن الموتى فاخرجوا منها يريد عند البعث" (الطبرسي، ١٩٩٧، صفحة ٦٨٢).

وقال القرطبي: "في تفسير قوله تعالى {إذا السماء انفطرت}أي تشققت بأمر الله، و نزل الملائكة كقوله ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا﴾ وقيل بمعنى تفطرت لهيبة الله تعالى، والفطر هو الشق كما يقال فطرته فانفطر ومنه فطر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ناب البعير طلع فهو بعير فاطر وتفطر الشيء شقق وسيف فطار أي فيه شقوق" (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٤٤).

المطلب الثاني: اهمية التفكر في خلق الانسان

تكمن أهمية التأمل في خلق الإنسان في قدرته على تحفيز فهم أعمق لمعنى الحياة والتعقيد المذهل للوجود. من خلال التفكير في التصميم الدقيق للجسد والعقل والروح، يكتسب الفرد تقديراً للحكمة والقصد الذي يكمن وراء الخلق.

هذا النوع من التأمل يشجع على الامتنان وزيادة الوعي الذاتي وتعزيز الانسجام مع العالم من حولنا، مما يبث في النفس إحساسًا بالمسؤولية تجاه الذات والآخرين.

في نهاية المطاف، يعد هذا التأمل طريقًا للتنوير الأوسع والإدراك العميق للقيم التي توجه حياتنا يقول تعالى في سورة الانفطار: ﴿يَأَيُّهَا الْانسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ*الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّئكَ فَعَدَلَكَ*فِى أَىّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾(سورة الانفطار: آية ٦-٨)، أي: ما خدعك و ما سوّل لك حتى عملت بمعاصيه؟

و يقال: سأله و كأنما في السؤال نفسه لقّنه الجواب يقول غرّني كرمك بي و لولا كرمك لما فعلت؛ لأنّك رأيت فسترت، و قدّرت فأمهلت ويقال: إن المؤمن وثق بحسن إفضاله فاغترّ بطول إمهاله فلم يرتكب الزلّة لاستحلاله، و لكنّ طول حلمه عنه حمله على سوء خصاله ورکّب أعضاءك على الوجوه الحكميّة فى أي صورة ماشاء، من الحسن و القبح، والطول والقصر ويصح أن تكون الصورة هنا بمعنى الصّفة و «فِي» بمعنى «على» فيكون على أي صفة شاء ركّبك من السعادة, أو الشقاوة والإيمان أو المعصية" (القشيري، ٢٠٠٠، صفحة ٦٩٧).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٦-٨] .

أدرك عظمة ربك لتدرك ضعف نفسك، وأيقِن بجلاله لتعي مدى حاجتك إليه، واعرف كرمه لتستشعر حقارتك أمام عظمة عطائه. الإنسان مهما بلغ فهو فقير إلى الله، والله سبحانه وتعالى هو الغني الحميد. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [فاطر: ١٥-١٧].

المطلب الثالث: أهمية التفكر بيوم القيامة والحساب.

تتحدث السورة عن يوم الحساب، حيث يُحاسب الناس على أعمالهم. هذه الفكرة تعزز أهمية الأعمال الصالحة وتحث المؤمنين على الاستعداد لهذا اليوم العظيم.

التربية على الوعي تذكير الإنسان بأن هناك حياة بعد الموت وحساب على الأعمال يعزز من وعيهم بأهمية تصرفاتهم يقول تعالى: ﴿كلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ*وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لحَفِظِينَ*كِرَامًا كَاتِبِينَ*يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ*إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ*وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ*يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ*وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ*وَ مَا أَدْرَئكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ*ثمُ مَا أَدْرَئكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ*يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْا وَ الْأَمْرُ يَوْمَئذٍ لِّلَّهِ﴾(سورة الانفطار:آية ٩- ١٩).في تفسير قوله تعالى: ﴿كلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾، وردت آراء عدة:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الفرع الأول: يُقصد به الحساب والجزاء:

أهمية التفكر بيوم القيامة والحساب تتجلى بوضوح في أثره العميق على النفس الإنسانية ودورها في تهذيبها وتربيتها. عندما يتأمل الإنسان في لحظة الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى للحساب، يُدرك عمق المسؤولية التي يحملها تجاه تصرفاته وأفعاله طوال حياته. هذا التفكر يزرع في القلب خشية الله ويُحفز الفرد على السعي نحو الاستقامة والعمل الصالح، مبتعداً عن كل ما يمكن أن يؤدي إلى غضب الله أو الوقوع في المعاصي يقول ابن عباس : ﴿كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾(الانفطار:٩) اي هو التكذيب بالحساب والجزاء والمعنى ارجعوا وارتدعوا عن ضلالكم الذي لا مصدر له إلا التكذيب بالبعث فإنكم محاسبون ومسؤولون لا محالة عما كنتم تعملون "(مغنيه، ص: ٧٩٦)

ارتدعوا عن الاغترار بكرمي لكم. فإنكم لا تستقيمون على ما توجبه نعمى عليكم، و يدعوه إرشادي لكم، بل تتجرؤون على ما هو أعظم منه، فتكذبون بيوم الجزاء والحساب على القليل والكثير، يوم تبعثون للفصل بينكم، فتجازى كل نفس بما عملت، وما قدمت وأخرت"(المراغي، تفسير المراغي،ج٣٠، ص٦٨).

الفرع الثاني: يُقصد به العدل والقضاء:

عن عكرمة قال في تفسير قوله تعالى : ﴿كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾(الانفطار:٩) بالتأكيد، بل إنكم تنكرون الدين وتكذبون بما جاء فيه من أحكام وقيم؛ فإنها تؤدي الى الوعي والتفكر بيوم القيامة والحساب الذي يساهم في تعزيز الرقابة الذاتية لدى الفرد، مما يجعله أكثر حرصاً في اتخاذ قراراته وميزانًا في أفعاله، فالإنسان حينما يدرك أنه سيُحاسب على كل صغيرة وكبيرة، يصبح أكثر اهتماماً بإصلاح نفسه والمحافظة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

على أخلاقياته وسلوكه. وفي هذا السياق، يعد التفكر في الحساب وسيلة فعالة لتربية النفس وتعزيز شعور الارتباط بالهدف الأسمى للحياة، وهو عبادة الله والعمل على مرضاته فالمقصود هنا هو العدل الذي يعد الأساس لما جاء به الدين بالإضافة إلى القوانين التي تحكم حياة الناس وتقضي بينهم بالحق والإنصاف. (الماوردي، د.ت، صفحة ٢٢٥).

الفرع الثالث: يُقصد به الدين والشريعة الإسلامية:

الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، كما حكاه ابن عيسى.أما قوله تعالى: ﴿وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ﴾، فهو يشير إلى الملائكة، إذ وُكّل بكل إنسان ملكان؛ أحدهما عن يمينه يكتب الخير، والآخر عن شماله يكتب الشر. (الماوردي، د.ت، صفحة ٢٢٥). نعم هذا خطاب للكفار والدين هنا يحتمل أن يكون بمعنى الشريعة الإسلامية، أو يمكن ان يكون الحساب والجزاء (ابن جري، التسهيل لعلوم التنزيل،ج٢ص٤٥٩)

وهذا ردع وزجر للكفار لما دل عليه ما قبله من اغترارهم باللّه تعالى أو لما دل عليه ما بعد كلا من تكذيبهم بيوم الجزاء والدين أو الشريعة الإسلامية. (ابو حيان، ج١٠ص٤٢٢) وبالإضافة إلى ذلك، يُساعد هذا التأمل المستمر في يوم القيامة والحساب على بناء علاقة عميقة بين الإنسان وخالقه، حيث يُوقظ فيه مشاعر التوبة والإنابة الدائمة ويحثه على السعي لتحقيق الطهارة الروحية والصفاء الداخلي. وبالتالي، يُمكن القول إن حضور هذا المفهوم في حياة الإنسان يُشكّل دافعًا قويًا نحو تحسين الذات وبناء مجتمع قائم على القيم والأخلاق السامية التي تعكس تعاليم الدين الإسلامي ومبادءه الرائعة (الرسي، بلا تاريخ، ص٦).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الرابع: دور الملائكة

تذكر السورة أن الملائكة تسجل أعمال البشر هذا يعكس أهمية كل عمل نقوم به، سواء كان خيرًا أو شرًا، مما يحثنا على مراقبة أفعالنا يقول تعالى: ﴿وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لحَفِظِينَ* كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾(سورة الانفطار: ١٠ -١١). لهذا ان الملائكة مكلفون بامور عدة يمكن ان نوردها هنا:

الفرع الاول:حفظة لأعمالنا:

حافظين هم الملائكة يحفظونكم ويحفظون عليكم اعمالكم باثباتها في الصّحائف «كراما» على اللّه كتبة لا يخفى عليهم شيء من افعال بنى آدم. و قيل: «كراما» يسارعون الى كتب الحسنات ويتوقّفون في كتب السّيئات رجاء ان يستغفر ويتوب فيكتبون الذّنب و التّوبة منه معا و توضح السورة أن هؤلاء الملائكة مُكلَّفون بمَهمة دقيقة بحفظ اعمالنا لتوثيق جميع أقوال وأفعال الإنسان، مما يرسخ المفهوم الإسلامي لأهمية المسؤولية الفردية وضرورة إدراك كل إنسان أن ما يفعل سيُحسب عليه يوم القيامة. هذا النظام الإلهي يحث المؤمنين على الالتزام بأعلى درجات الصلاح والسلوك القويم، مدركين أن أعمالهم تُسجل وستُعرض عليهم ليحاسبوا عليها في المستقبل{ كِرَامًا كَاتِبِينَ}بمعنى كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم. (شهرآشوب، ١٣٦٩هـ، صفحة ١٦).

الفرع الثاني: مكلفون بأمر الله :

يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ علمهم على وجهين، فما كان من ظاهر قول او حركة جوارح علموه بظاهره و كتبوه على جهته. و ما كان من باطن ضمير يقال انّهم يجدون لصالحه ريحا طيّبة و لطالحه ريحا خبيثة فكتبوه مجملا عملا صالحا و آخر سيّئا (الميبدي، ١٣٧١هـ، صفحة ٤٠٦)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وفقًا لما تناوله سيد قطب في تفسيره يشير سياق الآية إلى أن الإنسان محاط بمراقبين من الملائكة حفظة كرام، يقومون بتدوين أفعاله وأقواله. يتجلى في هذا التصوير الإلهي تجسيد للدقة والعدالة في حفظ وحساب أعمال البشر، مما يعكس مضمونًا عميقًا عن مسؤولية الإنسان تجاه أفعاله تحت أعين الرقيب الإلهي.(سيد قطب، ج٦ ص٣٨٥١)

الفرع الثالث:كاتبين لأعمالنا:

تناولت سورة الانفطار دور الملائكة بشكل واضح ومؤثر في حفظ أعمال الإنسان ورصد تصرفاته بدقة تامة. يُبرز هذا الدور مكانة الملائكة ككائنات مُوكلة من الله لمراقبة كل ما يصدر عن البشر من أفعال، سواء كانت حسنة أم سيئة، من دون أي تقصير أو انحياز. وتُشير الآيات إلى وجود هؤلاء الملائكة ككتبة حاضرين دائماً، يؤدون مهمتهم بأمانة ويقظة لا يغفلون لحظة.(الفخر الرازي، ج٣١ص٧٦)

في سياق تفسير الآية ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾، ورد في كلام أهل التأويل ما يشير إلى أن الملائكة المكلفين بمراقبة الإنسان يكتبون ليس فقط أقواله وأفعاله، بل أيضًا نواياه وما يجول في قلبه. هذا التصور يعكس عدالة الله سبحانه وتعالى في مراقبة أعمال عباده، حيث تتم توثيق كل ما يقوم به الإنسان، ويتم عرضه على نحو دقيق يوم الحساب من دون أي تحريف أو زيادة أو نقصان. هذه الفكرة تمنح طمأنينة لمن يسعون إلى الخير وتُحفزهم على الاستمرار في العمل الطيب، بينما تحمل إنذارًا واضحًا لأولئك الذين يرتكبون السيئات، بتذكيرهم بخطورة أفعالهم وعواقبها الوشيكة. (الطبري، د.ت، صفحة ٢٧١).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة والنتائج:

الدروس التربوية الرئيسة لسورة الانفطار:

١-التأكيد على حقيقة البعث والحساب إذ تبين السورة بوضوح أن البعث حق, وأن كل إنسان سيعلم ما قدمت يداه من عمل، مما يدفع الإنسان للاستعداد والتأهب لذلك اليوم العظيم .

٢- المسؤولية الفردية التي تدعو اليها السورة إلى تحمل الإنسان مسؤولية نفسه، حيث أن الحساب فردي ولا يغني أحد عن أحد ولا تنفع الشفاعة إلا بإذن الله تعالى.

٣- التفكر في نعم الله التي تذكر السورة بها وبمنن الله على الانسان ومنها خلقه في أحسن صورة، وبتوكيل ملائكة تسجل أعماله، مما يتطلب منه شكر الله وعدم الغرور أو الإنشغال بالدنيا عن العمل للآخرة .

٤- التحذير من الغرور والتكذيب: تحذر السورة من الغرور بنعم الله والإمهال من الله، الذي قد يدفع الإنسان إلى تكذيب الدين واليوم الآخر، وهو موقف ظالم وعنيد .

٥- الاستعداد ليوم القيامة و تحذير الناس والتنبيه إلى ضرورة الاستعداد ليوم القيامة، وذلك بالاستعداد لنتيجة أعمالهم وما سيظهر منها في ذلك اليوم .

٦- تأثير الآيات الكونية: تشير إلى أهوال يوم القيامة والانفطار الذي سيصيب السماء، مما يدفع الإنسان للتفكر في مصيره وفي عظمة الخالق.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم (خير ما يبتدأ به)

١. ابن جرير الطبري. (د.ت). *جامع البيان عن تأويل اي القرآن*. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

٢. الخليل بن أحمد الفراهيدي. (د.ت). *العين*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٣. بهاء الدين الزهوري. (٢٠٠٢). *المنهج التربوي الاسلامي للطفل*. حمص: مطبعة اليمامة.

٤. سيدقطب. (٢٠٠٤). *في ظلال القرآن*. مصر: دار الشروق.

٥. عبد الكريم بن هوازن القشيري. (٢٠٠٠). *لطائف الاشارات*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦. عبد الله حماد الرسي. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من *اسلام ويب* : http://www.islamweb.net

٧. علي بن أحمد بن محمد معصوم المدني. (د.ت). *الطراز الاول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول*. العراق: مؤسسة آل البيت(ع) لاحياء التراث.

٨. علي بن محمد الماوردي. (د.ت). *النكت والعيون تفسير الماوردي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. ابن شهرآشوب، محمد بن علي.(١٣٦٩ هـ.ق). *متشابه القرآن ومختلفه* (الطبعة ١، ج١). بيدار.

١٠. ابن فارس، أحمد.(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة* (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.

١١. ابن منظور، محمد بن مكرم.(١٩٥٥). *لسان العرب*. دار صادر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٢. فضل بن حسن الطبرسي. (١٩٩٧). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٣. -20 الأزهري، محمد بن أحمد.(٢٠٠١م). *تهذيب اللغة* (تحقيق: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، مراجعة: محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.

١٤. الرسي،عبد الله حماد، *كتاب دروس للشيخ عبد الله حماد الرسي*، روس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،.http://www.islamweb.net

١٥. الزهوري، بهاء الدين، *المنهج التربوي الإسلامي للطفل*، حمص، مطبعة اليمامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ١٦.

١٦. سيد قطب.(١٤٢٥هـ.ق). *في ظلال القرآن* (الطبعة ٣٥). دار الشروق.

١٧. -24 صاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد.(١٤١٤هـ). *المحيط في اللغة* (تحقيق: محمد حسن آل ياسين). عالم الكتب.

١٨. الطباطبائي، محمد حسين.(١٣٩٠هـ). *الميزان في تفسير القرآن*(الطبعة ٢). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

١٩. الطبرسي، فضل بن حسن.(١٣٧٢هـ.ش). *مجمع البيان في تفسير القرآن* (الطبعة ٣). ناصر خسرو.

٢٠. الطبري،ابن جرير، *جامع البيان عن تأويل اي القرآن*، دار التربية والتراث،مكة المكرمة.

٢١. عثمان، محمود حامد.(٢٠٠٢م). *القاموس المبين*. دار الزاحم.

٢٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد.(١٤٠٩هـ.ق). *كتاب العين* (تحقيق: مهدي المخزومي). هجرت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢٣. محمد بن أحمد القرطبي. (١٩٦٤). *الجامع لاحكام القرآن*. القاهرة: دار الكتب المصرية.

٢٤. الفيومي، أحمد بن محمد.(١٤١٥هـ.ق). *القاموس المحيط*. دار الكتب العلمية.

٢٥. القرطبي،أبو عبد الله، محمد بن أحمد،(١٩٦٤ م). *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط:٢،

٢٦. القشيري، عبد الكريم بن هوازن.(٢٠٠٠). *لطائف الإشارات* (الطبعة ٣). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٧. الماوردي، علي بن محمد.(د.ت). *النكت والعيون تفسير الماوردي* (الطبعة ١). دار الكتب العلمية.

٢٨. محمد حسان، كتاب دروس للشيخ محمد حسان، *دروس صوتية* قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،.http://www.islamweb.net

٢٩. معصوم المدني، علي بن أحمد بن محمد.(د.ت). *الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول*. مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث.

٣٠. المهنا، عبد الله علي.(١٣١٤هـ.ق). *لسان اللسان*(تحقيق: المكتب الثقافي لتحقيق الكتب). دار الكتب العلمية.

٣١. موسى، حسين يوسف؛ الصعيدي، عبد الفتاح.(١٤١٠هـ). *الإفصاح في فقه اللغة*. مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي.

٣٢. الميبدي، أحمد بن محمد.(١٣٧١هـ.ش). *كشف الأسرار وعدة الأبرار* (الطبعة ٥). أمير كبير.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٣٣. محمد بن علي شهرآشوب. (١٣٦٩هـ). *متشابه القرآن ومختلفه*، طهران: دار بيدار.

٣٤. محمد حسان. (د.ت). دروس للشيخ محمد حسان. تم الاسترداد من *اسلام ويب* http://www.islamweb.net :

٣٥. محمد حسين الطباطبائي. (١٣٩٠هـ). *الميزان في تفسير القرآن* ط٢. بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

٣٦. محمود حامد عثمان. (٢٠٠٢). *القاموس المبين*. الرياض: دار الزاحم.

٣٧. أحمد بن محمد الميبدي. (١٣٧١هـ). *كشف الأسرار وعدة الأبرار*. طهران: دار امير كبير.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.21146

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي